الرياض
الثلاثاء ٢٧ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٧٢

حدث في الأخبار

الملك عبدالله ولمّ الشمل العربي.. والإسلامي

طلعت وفا

جاء الحوار الذي أجرته الزميلتان (الشرق الأوسط والحياة) مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز واضحاً وجلياً لمواقف المملكة السياسية الثابتة تجاه الأشقاء العرب والمسلمين في حل قضاياهم.. حيث أكد خادم الحرمين مجدداً سياسة المملكة الخارجية منذ عهد الملك المؤسس الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وهي سياسة نابعة من الدين الحنيف وأخلاق العروبة الأصيلة فموقف المملكة من الأزمة التي تمر بها حالياً سورية يأتي من ذلك المنطلق ألا وهو الحرص على وحدة الأمة العربية ورفع شأنها وعدم السماح بالمساس بها .. ولو رغبنا في تعداد مواقف الملك عبدالله النبيلة ومساندته للأشقاء العرب في مشاكلهم لتطلب ذلك بحثاً مطولاً ويمكن أن نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر موقفه سلمه الله من حالة التأزم الشديد في العلاقات بين سورية وتركيا في عام ١٩٩٨م عندما كان حفظه الله يقوم بزيارات رسمية شملت ٨ عواصم عالمية في رحلته التاريخية.. وكيف عمل على إخماد فتيل التوتر بين دمشق وأنقرة بمساع حميدة قامت بتهدئة ذلك التوتر..

ومن منا من لم يسمع بدور خادم الحرمين الشريفين في حل قضية «لوكربي» والتي حاولت العديد من الدول العمل على حلها إلا أن كل تلك المساعي لم تأت بأي نتيجة على الواقع إلا بعد قيام المبادرة السعودية والتي لعب فيها الأمير بندر بن سلطان الأمين العام لمجلس الأمن الوطني جهوداً جبارة ورحلات مكوكية حتى وصلت إلى حل أرضى جميع الأطراف وحلت المشكلة.

ولا يمكن أن نستعرض مواقف المملكة الدائمة والدؤوبة لحل القضايا العربية الشائكة دون الإشارة إلى اتفاق الطائف.. ذلك الاتفاق الذي حل مشكلة لبنان بعد حرب أهلية دامية استمرت أكثر من عشرة أعوام.

وكما ذكرت فإن مواقف المملكة السياسية ذات التوجه الإيجابي والساعي إلى لمّ الشمل لم تقتصر على الدول العربية الشقيقة بل شملت أيضاً الدول الإسلامية.. فالمملكة تحتضن مقر منظمة المؤتمر الإسلامي وعدداً من مؤسساته مثل البنك الإسلامي وسياستها مع الأشقاء المسلمين تسعى دائماً إلى حل قضاياهم.

ولعل تطلعات خادم الحرمين الشريفين للقمة الإسلامية القادمة والتي أعلن عنها في حديثه للصحيفتين أكد على لمّ شمل الدول الإسلامية .. لذلك نرى وبقراءة متأنية في حديث خادم الحرمين مدى الاهتمام البالغ منه للعالمين العربي والإسلامي وسعيه إلى توحيد الصف ولمّ الشمل العربي والإسلامي.